

صلاح البال في القرآن الكريم؛ أسبابه وثماره في ضوء سورة محمد

Title in English: Peace of mind in the Holy Quran: its causes and fruits in light of Surah Muhammad

صفية العراي^{1*}، ابن عبد الرحمان أحمد²

¹ جامعة أدرار (الجزائر)، alorabi85@univ-adrar.edu.dz

² جامعة أدرار (الجزائر)، ibanabderrahman@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2026/06/16 تاريخ القبول: 2026/09/29 تاريخ النشر: 2026/09/30

ملخص:

يعد موضوع "صلاح البال في القرآن الكريم؛ من أعمق المفاهيم التي بيّنت الترابط الوثيق بين الإيمان والاطمئنان. فالإيمان هو مفتاح "الراحة النفسية" بمعناها الحقيقي والعميق.

فجاء مصطلح صلاح البال والمتمثل في "الحال، الشأن، القلب، وحتى التفكير" ليكشف لنا أن ارتباط الهدوء النفسي لا يتعلق بالماديات وإنما باتباع الحق، فبقدر اقتراب الإنسان من الحق، يسكن اضطرابه وتتضح رؤيته للحياة.

وقد ركز البحث على الجانب التطبيقي في سورة محمد، حيث استخلص موجبات صلاح البال، وفي مقدمتها: الإيمان بالله والاهتداء بالحق المنزل على رسوله محمد -صل الله عليه وسلم- والأعمال الصالحة.

ثم ختم البحث برصد ثمار صلاح البال وآثاره، والتي تتجلى في؛ انشراح الصدر وتكفير السيئات، طمأنينة القلب وهدوء النفس، عدم إضلال العمل، الهداية وصلاح البال..

وخلصت الدراسة إلى أن صلاح البال ليس مجرد راحة مؤقتة، بل هو عطاء إلهي ومكافأة عاجلة في الدنيا قبل الآخرة.

كلمات مفتاحية: سورة محمد؛ صلاح البال؛ أسباب صلاح البال؛ ثمار صلاح البال.

Abstract:

The topic of "Rectification of the Mind and Heart (Salah al-Bal) in the Noble Qur'an" is considered one of the profound concepts that illustrate

the close correlation between faith and tranquility. Faith serves as the key to "psychological comfort" in its truest and deepest sense.

The term **Salah al-Bal**—which encompasses one's condition, affairs, heart, and even thought processes—reveals that psychological serenity is not tied to material gains, but rather to following the Truth. The closer an individual gets to the Truth, the more their inner turmoil subsides, and their vision of life becomes clearer.

This research focuses on the practical application within **Surah Muhammad**, extracting the prerequisites for achieving *Salah al-Bal*, foremost of which are: belief in Allah, seeking guidance through the Truth revealed to His Messenger Muhammad (PBUH), and performing righteous deeds.

The study concludes by identifying the fruits and effects of *Salah al-Bal*, manifested in: the expansion of the chest (spiritual relief), the expiation of sins, tranquility of the heart, peace of soul, the preservation of one's deeds from being in vain, and divine guidance. Ultimately, the study finds that *Salah al-Bal* is not merely a temporary comfort, but a divine gift and an immediate reward in this worldly life before the Hereafter.

Keywords: Surah Muhammad; Rectification (Salah); Mind/Affairs (Al-Bal); Causes, Fruits.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

إنَّ غاية وأسمى أهداف المسلم في دنياه وآخرته هو "صلاح البال"؛ الذي يجمع بين طمأنينة القلب، وسكون النفس، واستقامة الحال مع الخلق ومع الله. ولقد اعتنى القرآن الكريم ببيان جميع ما يتعلق بأحوال النفس البشرية، ورسم لها طريق السعادة والسكينة.

وتعتبر **سورة محمد** كنموذج متكامل وفريد في هذا السياق؛ إذ تربط السورة بين الإيمان والعمل الصالح وبين الهبة الإلهية العظيمة ألا وهي "إصلاح البال". ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث

الموسوم بـ (صلاح البال في القرآن الكريم؛ أسبابه وثماره في ضوء سورة محمد)، ليكون محاولة لاستكشاف أسرار هذا المصطلح القرآني.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في حاجة الانسان لهذا الحال في حياته، خصوصا في وقتنا المعاصر، حيث أصبحت الأمراض النفسية والقلق، الأثر شيوعا بين الناس .

ومن هنا تبرز الحاجة الماسة لبيان هذا الموضوع الذي اختص به القرآن الكريم، مع إبراز أثر "صلاح البال" في تحقيق التوازن النفسي ومواجهة تحديات العصر، كالقلق، والتشتت الذهني.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعريف بـ "صلاح البال" لغوياً واصطلاحياً، وقرآنياً من خلال الآيات القرآنية.
2. استنباط الأسباب والواجبات التي تؤدي إلى نيل هذه الهبة الربانية كما وردت في سورة محمد.
3. الوصول إلى الثمار الإيمانية والواقعية المترتبة على إصلاح البال في حياتنا الدنيا وحتى الآخرة.

منهج البحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الموضوعي الذي يتتبع الموضوع في سياقه القرآني، مع الاستعانة بالمنهج التحليلي لتفسير الآيات واستخراج الأسباب والثمار المتعلقة بموضوع صلاح البال.

خطة البحث: جاء البحث في مقدمة، ومبحث تمهيدي للتعريف بالسورة والمصطلح، ومبحثين أساسيين؛ تناول الأول الجوانب اللغوية والاشتقاقية لـ "البال"، بينما ركز الثاني على الجوانب التطبيقية (الأسباب والثمار) في سورة محمد، وختاماً بخاتمة تلخص أهم النتائج.

مبحث تمهيدي: التعريف بـ "سورة محمد" ومصطلح "صلاح البال".

المطلب الأول: بين يدي سورة محمد

أولاً: اسم السورة وسبب تسمية: عرفت السورة بثلاثة أسماء:

1. سورة محمد، هو الأشهر، وهو المكتوب في المصاحف،

وسبب تسميتها بذلك لورود اسم محمد صل الله عليه وسلم صراحة في الآية

الثانية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ...﴾.

2. سورة القتال: لأنها ذكرت فيها مشروعية القتال ولورود لفظ "القتال" فيها في قوله

تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا

الْقِتَالُ...} {محمد/ 20 (ابن عاشور، الصفحة: 71)، (الطبري، ، الصفحة: 38)}

تسميتها بسورة القتال. وهو اسم حقيقي لها. فالقتال هو موضوعها. والقتال هو العنصر

البارز فيها. والقتال في صورها وظلالها. والقتال في جرسها وإيقاعها. (سيد قطب، 1412، 3278)

3. سورة الذين كفروا: ذكره بعض المفسرين مثل القرطبي والبقاعي.

السبب: لأنها افتتحت بهذا اللفظ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاهُمْ﴾.

وتسمية السور بأوائل كلماتها كان منهجاً معروفاً عند المتقدمين. (مصطفى مسلم، 2010، الصفحة:

225)

ويمكن جمع هذه الأسماء الثلاثة في جملة واحدة تعطي تصوراً تاماً عن القضايا التي تعالجها

السورة، وهي: محمد صل الله عليه وسلم يقاتل الكفار. (صلاح الخالدي، 1997، الصفحة 243)

ثانياً: زمن نزول السورة: هذه السورة مدنية بإجماع، غير أن بعض الناس قال في قوله تعالى:

وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ [محمد: 13] إنها نزلت بمكة في وقت دخول

النبي فيها عام الفتح أو سنة الحديبية، وما كان مثل هذا فهو معدود في المدني، لأن المراعي في ذلك

إنما هو ما كان قبل الهجرة أو بعدها. (ابن عطية، 1422، الصفحة: 109)

وعدت التاسعة في تعداد نزول السور القرآن الكريم حسب ترتيب النزول، نزلت بعد سورة

الحديد، وقبل سورة الرعد. (مصطفى مسلم، 2010، الصفحة: 227)

ثالثاً: عدد آيات السورة: وهي ثلاثون وثماني آيات في الكوفي وتسع في المدني والمكي

والشامي وأربعون آية في البصري (أبو عمرو الداني، 1994، الصفحة: 228)

رابعا: فضل السورة: أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في صلاة المغرب. (الطبراني، 1995، الصفحة: 441)

المطلب الثاني: تعريف بمصطلح "صلاح البال"

مصطلح صلاح البال هو مركب لإضافي، يقتضي التعريف به؛ التعريف بكل من مركبيه؛ صلاح، والبال.

أولا: تعريف صلاح:

1. من حيث اللغة:

الجذر الثلاثي: (ص، ل، ح)، قال ابن فارس: (صلح) الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. (ابن فارس، 1979، الصفحة: 303)

وقال الجوهري: [صلح] الصَّلَاحُ: ضِدُّ الفساد. (الجوهري، 1987، الصفحة: 383)

وقال ابن منظور: الصَّلَاحُ: ضِدُّ الفساد؛ صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحاً وَصُلُوحاً؛..... وَرَجُلٌ صَالِحٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَوْمٍ صُلَحَاءَ وَمُصْلِحٌ فِي أَعْمَالِهِ وَأُمُورِهِ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ. (ابن منظور، 1414، الصفحة: 516)

ومنه نقول أن: الصلاح في اللغة هو ضد الفساد، ويدل أيضا على استقامة الشيء.

2. من حيث الاصطلاح:

قال الراغب الأصفهاني:

الصَّلَاحُ: ضِدُّ الفساد، وهما مختصَّان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وقوبل في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسيئة. قال تعالى: {حَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا} [التوبة/ 102]، {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف/ 56]، {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [البقرة/ 82] ... ، وإِصْلَاحُ الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إِيَّاهُ صَالِحًا، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصَّلَاح. قال تعالى: {وَأَصْلَحْ بِهِمْ} [محمد/ 2]

فالراغب يركز على أن الصلاح "ضد الفساد" وأنه "إزالة للخلل"

وقال الجرجاني: الصلاح: هو الخالص من كل فساد. (الجرجاني، 1983، الصفحة: 131)

وقد قال الطاهر بن عاشور: الصلاح ضد الفساد يقال صلح بعد أن كان فاسداً ويقال صلح بمعنى وجد من أول وهلة صالحاً فهو موضوع للقدر المشترك. (ابن فارس، 1979، الصفحة: 322)

فعبّر ابن عاشور هنا بالقدر المشترك، أي أن كلمة "صلاح" تُطلق على صورتين مختلفتين، يجمعهما معنى واحد وهو (الاستقامة والنفع) ونستنتج أن الصلاح اصطلاحاً هو: الاستقامة في كل شيء، أي: أن تكون "نزيباً" في باطنك، منضبطاً في فعلك، ومفيداً في أثرك.

ثانياً: التعريف بالبال:

1. من حيث اللغة:

قال ابن فارس: (بَوَل) الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا مَاءٌ يَتَحَلَّبُ وَالثَّانِي الرُّوْعُ. فالأول البول، وهو معروف وفلان حسن البيلة، وهي الفعلة من البول. وأخذه بوال إذا كان يكثر البول. وربما عبروا عن النسل بالبول.

وأما الأصل الثاني فالبال: بال النفس. ويقال ما خطر ببالي، أي ما ألقى في روعي. فإن قال قائل: فإن الخليل ذكر أن بال النفس هو الاكتراث، ومنه اشتق ما باليت، ولم يخطر ببالي. قيل له: هو المعنى الذي ذكرناه، ومعنى الاكتراث أن يكرثه ما وقع في نفسه، فهو راجع إلى ما قلناه. والمصدر البالة والمبالاة. ومنه قول ابن عباس وسئل عن الوضوء باللبن: "ما أباليه بالة، اسمح يسمح لك". ويقولون: لم أبال ولم أبل، على القصر.

ومما حمل على هذا: البال، وهو رخاء العيش؛ يقال إنه لراخي البال، وناعم البال. (ابن فارس، 1979، الصفحة: 322)

وهذا الأخير هو المعنى الذي يعنينا في البحث. وقال الجوهري: والبال: القلب. تقول ما يخطر فلاناً ببالي. والبال: رخاء النفس. يقال: فلانٌ رخي البال. والبال: الحال، يقال ما باللك. وقولهم: ليس هذا من بالي أي مما أباليه. (الجوهري، 1987،

1642)

إذن يمكن أن نقول إن البال في اللغة هو الشأن، والحال، والقلب

2. من حيث الاصطلاح:

قال الراغب الأصفهاني:

البال: الحال التي يكثر بها، ولذلك يقال:

ما باليت بكذا بالة، أي: ما اكثرت به. قال: { كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ } [محمد/

2]، وقال: { فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى } [طه/ 51]، أي: فما حالهم وخبرهم.

ويعبر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الإنسان، فيقال: خطر كذا ببالي. (الراغب

الأصفهاني، 1412هـ، الصفحة: 155)

ومنه نقول ان البال: بمعنى جامع: البال هو الحال لإنسان الظاهرة (كشأنه وخبره) أو الباطنة

(كفكره وخاطره).

وقال الطاهر بن عاشور:

البال: يطلق على القلب، أي العقل وما يخطر للمرء من التفكير وهو أكثر إطلاقه ولعله

حقيقة فيه،... ويطلق البال على الحال والقدر.

وفي الحديث «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبت»

وإصلاح البال يجمع إصلاح الأمور كلها لأن تصرفات الإنسان تأتي على حسب رأيه،

فالتوحيد أصل صلاح بال المؤمن، ومنه تنبعث القوى المقاومة للأخطاء والأوهام التي تلبس بها أهل

الشرك، وحكاها عنهم القرآن في مواضع كثيرة والمعنى: أقام أنظارهم وعقولهم فلا يفكرون إلا صالحا

ولا يتدبرون إلا ناجحاً. (الطاهر بن عاشور، 1984، الصفحة: 75)

فالبال عند طاهر بن عاشور هو "جوهر الفكر" الذي بصلاحه يرتفع قَدْرُ الإنسان وتسمو

تدبيراته، فلا يرى إلا حقاً ولا يفعل إلا خيراً، فهو ثمرة إلهية، يمنحها الله تعالى لعباده الصالحين.

ثالثاً: تعريف صلاح البال

من خلال تعريف كلا من "الصلاح، والبال" يمكن ان نستنتج تعريف المركب صلاح البال

فنقول: أنه منحة إلهية تثمر بعد الإيمان والعمل الصالح، فتجعل الإنسان صافي الذهن من الأوهام،

مطمئن القلب باليقين، وسديد الرأي في تدبير شؤون حياته.

فصلاح البال هو "حالة من الاستقامة الجامعة بين صحة التفكير وطمأنينة النفس وسداد السلوك؛ فإذا صلح البال، استقام حال الشأن كله.

المبحث الأول: معاني "البال" واشتقاقاته في القرآن الكريم.

المطلب الأول: ألفاظ ذات صلة بمصطلح البال في القرآن الكريم

1. الصدر: الباطن والضمير، قال تعالى: {قُلْ إِنْ تَحْفَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران/29
قال طاهر بن عاشور عند تفسيره لهذه الآية: الصدور هنا والمراد البواطن والضمائر: جريا على معروف اللغة من إضافة الخواطر النفسية إلى الصدر والقلب، لأن الانفعالات النفسانية وترددات التفكير ونوايا النفوس كلها يشعر لها بحركات في الصدور. (ابن عاشور، 1984، الصفحة: 222)

وقال الراغب: الصدر: الجارحة. قال تعالى: {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي} [طه/25]، وجمعه: صُدُورٌ. (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، الصفحة: 477)

الفرق بين البال والصدر: الصدر يضيق وينشرح ويحوي الأسرار {وَلْيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ} آل عمران/154، بينما البال هو حالة الطمأنينة الناتجة عن هذا الانشراح.
2. الفؤاد: "الفؤاد كالقلب لكن يقال له: فؤادٌ إذا اعتبر فيه معنى التَّفَوُّدِ، أي: التَّوَقُّدِ، يقال: فَأَذْتُ اللَّحْمَ: شَوَيْتُهُ، وَلَحْمٌ فَيُذُّ: مَشْوِيٌّ. قال تعالى: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم/11]،... (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، الصفحة: 646)

فالفؤاد مأخوذ من التفؤد وهو التوقد والنار

والفرق بين البال والفؤاد: الفؤاد يُستخدم عندما تشتد العواطف (خوف، شوق، فزع) {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا}. أما البال فهو الحالة الهادئة المتزنة التي يسعى الإنسان للوصول إليها بعد سكون الفؤاد.

3. اللب: اللُّبُّ: العقل الخالص من الشوائب، وسمي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، كَاللُّبَابِ وَاللُّبِّ مِنَ الشَّيْءِ، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لب عقل وليس كل عقل لباً.

ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلّا العقول الرّكيّة بأولي الألباب نحو قوله: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا إِلَى قَوْلِهِ: {أُولُوا الْأَلْبَابِ} [البقرة/ 269] (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، الصفحة: 733)

الفرق بين البال والب: عندما يُخاطب القرآن أُولي الألباب يكونون في مقام التفكير والاعتبار {لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}، بينما يُصلح الله البال في مقام الجزاء والراحة النفسية.

4. القلب: وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ: سَمِيَ بِهِ لِكَثْرَةِ تَقْلِبِهِ، وَيَعْبَرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: {وَبَلَّغْتَ الْفُؤُوبَ الْحُنَاجِرَ} [الأحزاب/ 10] أي: الأرواح (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، الصفحة: 681)

- والفرق بين البال والقلب: قَالَ الْمُبَرِّدُ: قَدْ يَكُونُ الْبَالُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِمَعْنَى الْقَلْبِ، يُقَالُ: مَا يَنْطُرُ فَلَانٌ عَلَى بَالِي، أَيُّ عَلَى قَلْبِي. (القرطبي، 1964، الصفحة: 224)
- فالقلب هو "المحرك" الرئيسي، والبال هو "النتيجة" أو الثمرة، فإذا استقام القلب على الإيمان، أصلح الله بال الإنسان (أي حاله وفكره).

المطلب الثاني: معاني البال واشتقاقاته في القرآن الكريم

جاءت معاني البال في القرآن الكريم موافقا لمعناه الاصطلاحي الذي هو الشأن والحال الذي يجمع بين ظاهر الإنسان وباطنه

وجاء مصطلح البال واشتقاقاته في القرآن الكريم أربع مرات في ثلاث سور وهي على الترتيب النزول سورة طه، يوسف ومرتين في سورة محمد. والجدول التالي يوضح ذلك:

الرقم	الآية	السورة	زمن النزول	نوع الصيغة	المعاني
1	{قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى}	طه (51)	مكية (45) في ترتيب النزول	بال؛ اسم مفرد مجرد	الحال والخير (أي: ما حالهم ومصيرهم؟)

2	{وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ الَّذِي قَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ}	يوسف (50)	مكية (53) في ترتيب (النزول)	بأل؛ اسم مفرد مجرد	الحال والخبر (ما شأْنهن وقصتهن؟)
3	{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ}	محمد (2)	مدنية (95) في ترتيب (النزول)	بآلَهُمْ؛ اسم مفرد مضاف	الحال والشأن (أصلح شأْنهم وطمئن قلوبهم في الدنيا)
4	{سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ}	محمد (5)	مدنية (95) في ترتيب (النزول)	بآلَهُمْ؛ اسم مفرد مضاف	الحال والشأن (أصلح شأْنهم وطمئن قلوبهم في الآخرة)

تحليل الجدول: نلاحظ من خلال الجدول أن مصطلح البال لم يرد في القرآن الكريم إلا أربع مرات (مرتين في السور المكية، ومرتين في السورة المدنية "سورة محمد").

ففي السور المكية "سورتي يوسف وطه" ورد في سياق القصص (سؤال عن الحال والشأن) ، وكلاهما جاء في سياق الاستفهام:

- سورة يوسف: {مَا بَالُ النَّسُوءِ؟}
- سورة طه: {فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى؟}

والظاهر هنا: أن "البال" في مكة كان محلاً للحيرة والتساؤل (وهي مرحلة الاستضعاف والبحث عن الحقيقة) جاء بصيغة السؤال والاستكشاف عن أحوال الناس وقصصهم التاريخية.

وأن "البال" في السور المدينة " سورة محمد " ورد في سياق القتال والعمل الصالح (وهي مرحلة التمكين وبناء الدولة ونزول التشريع) انتقل من "التساؤل" إلى "الإصلاح". وكان القرآن يشير إلى أن الإيمان والعمل الصالح هما الحل النهائي لكل تساؤلات "البال" التي كانت في القرآن المكي. أما بالنسبة لنوع الصيغة، فقد جاء البال في القرآن الكريم بصيغة المفرد دلالة على أن صلاح البال هو حالة ثابتة وسكينة لا تتجزأ عقلا، وقلبا وحالا.

المبحث الثاني: أسباب صلاح البال وثماره (دراسة في سورة محمد)

المطلب الأول: موجبات صلاح البال في سورة محمد

إصلاح البال لم يذكر في القرآن إلا في هذين الموضعين في سورة محمد، فدل على أن إصلاح البال أمر لا يُنال إلا بالإيمان بما نُزِّل على محمد صلى الله عليه وسلم.

1- الإيمان بالله والاهتداء بالحق المنزل على رسوله محمد -صل الله عليه وسلم-: قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالُهُمْ} محمد/2

إن من أعظم مسببات شتات البال في حياة الانسان هو الحيرة والشك في الطريق الذي يتبعه، لكن عند تحقق الإيمان في القلب تنتهي حالة التخبط والشتات الفكري والنفسي لديه، فيصل لدرجة السكينة والحياة الطيبة.

قال الطاهر بن عاشور عند تفسيره لهذه الآية: **فالتوحيد أصل صلاح بال المؤمن**، ومنه تنبعث القوى المقاومة للأخطاء والأوهام التي تلبس بها أهل الشرك، (ابن عاشور، 1984، الصفحة:

(76)

ولهذا بدأت الآية الكريمة بقوله {وَالَّذِينَ آمَنُوا...} فالإيمان هو الشرط الأول لصلاح البال. وقال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية: "{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} أَيْ: آمَنَتْ قُلُوبُهُمْ وَسَرَائِرُهُمْ، وَانْقَادَتْ جَوَارِحُهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ وَظَوَاهِرُهُمْ، {وَأَمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ}، عَطْفٌ خَاصٌّ عَلَى عَامٍّ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ شَرُطٌ فِي صِحَّةِ الْإِيمَانِ بَعْدَ بَعَثَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ." (ابن كثير، 1999، الصفحة: 7)



ومن كلام ابن كثير يتبين أن من شرط صحة الايمان؛ الايمان بالوحي الذي نزل على محمد صل الله عليه وسلم، فكأن الله تعالى قيد الايمان والعمل الصالح بالإيمان بما نزل عليه، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران/85

2- الأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ محمد/2

وجاء هنا العمل الصالح مقترنا بالإيمان مباشرة، (- قد ورد اقتران "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" في القرآن الكريم أكثر من 50 مرة، وهذا يحمل لطائف وبلاغة عميقة تعكس جوهر العقيدة الإسلامية، ومن أبرزها: التلازم بين الظاهر والباطن) وذكرت بنت الشاطئ -رحمها الله- أن الثمرات وحسن الجزاء الذي يناله العبد إذا عمله آيات كثيرة، حيث يكون له الأجر العظيم والثواب الكبير من الله -تعالى، (بنت الشاطئ، 1990، الصفحة: 86)

والعمل الصالح هو العمل الذي يحبه الله -تعالى- ويرضاه (الفيومي، 2012، الصفحة: 2020)

قال الفضيل بن عياض -رحمه الله -: إن العمل لا يقبل إلا إذا كان خالصاً صواباً، فالخالص: أن يكون لوجه الله، والصواب: أن يكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. "ويُعَدّ العمل الصالح سبباً لعيش العبد حياةً طيبةً مليئةً بالسعادة والراحة، قال الله -تعالى- في كتابه الكريم: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الكهف/110" (عبد الكريم زيدان، 2001، الصفحة: 39)

وقد بين القرآن الكريم الكثير من الأمثلة على الأعمال الصالحة في العديد من سور القرآن الكريم؛ كسورة الإسراء والأنعام، وغيرها من الآيات القرآنية التي جاءت تحت على فعل الخير وتبيين فضله على صاحبه.

ونذكر هنا بعض الأمثلة عن الأعمال الصالحة التي لها علاقة بصلاح البال، من طمأنينة القلب، وطرده الخوف والحزن... منها:

أ- ذكر الله تعالى: قال تعالى في سورة الرعد ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ 28؛ الذكر هنا هو العمل الصالح المباشر الذي يطرد اضطراب البال ويحل محله السكينة.

والعكس؛ من لم يذكر الله تعالى لم يصلح الله باله كما قال في سورة طه {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} 24
 الاستقامة: قال الله تعالى في سورة فصلت: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا}؛ الاستقامة في القرآن الكريم تكون بثبات راسخ دون تردد، ويدخل في ذلك: التزام فعل الطاعات التي تقوم بها الجوارح ويقوم بها القلب، وترك منهيّات الجوارح والقلب؛ لذا صار التعبير بالاستقامة على الصراط المستقيم وصية جامعة في القرآن لكل خصال الدين. (ابن رجب الحنبلي، 2001، الصفحة: 607)

فلاستقامة عمل صالح مستمر نتيجه "أمن نفسي" أي لا خوف ولا حزن، وهو جوهر صلاح البال.

ب- الإنفاق في السراء والضراء: جاء في سورة البقرة {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}؛ نفي الخوف والحزن على الذين ينفقون أموالهم، هو التعبير القرآني عن استقرار البال وهدوء الخاطر.
 الخلاصة: كل عمل صالح يُقصد به وجه الله (كما في آية 2 من سورة محمد) هو المفتاح لصلاح البال.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على صلاح البال وثماره.

إن ثمار صلاح البال يشمل كلّ شؤون الحياة من جميع النواحي، فيضفي على المؤمن طمأنينة في النفس، وراحة في القلب، وسعادة في الحياة، وأي نعمة أعظم من إصلاح البال لينعم المرء بالسعادة في حياته الدنيوية والنجاة في الآخرة، على عكس الختام الذي يلاقيه الكفار، فلا راحة للبال في لهم الدنيا، ولا نصيبا لهم إلا الهزيمة والخسران في الآخرة، بحكم: {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاهُمْ} محمد/1

أولاً: ثمار صلاح البال العام للمؤمنين: قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ} محمد/2
 1. انشراح الصدر وتكفير السيئات (كفّر عنهم سيئاتهم): اقترن إصلاح البال بتكفير السيئات {كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم}، فإذا غفر الذنب، زال الهم وانشرح الصدر.

لأن إصلاح البال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمغفرة الذنوب؛ وفي تقديم تكفير السيئات على إصلاح البال بدءاً بالتخلية قبل التحلية، لأن فعل السيئات سببٌ للهموم والأحزان، واضطراب الحال، وأن صلاح البال لا يتأتى معها.

ف عند انشراح الصدر، يصلح حال القلب، ويُرزق صاحبه الكنز الأعلى وهو الرضا والقناعة. قال الامام الطبري: "والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته، واتبعوا أمره ونهيته، وصدقوا بالكتاب الذي أنزل الله على محمد، محاً الله عنهم بفعلهم ذلك سيئ ما عملوا من الأعمال، فلم يؤاخذهم به، ولم يعاقبهم عليه، وأصلح شأنهم وحالهم في الدنيا عند أوليائه، وفي الآخرة بأن أورثهم نعيم الأبد والخلود الدائم في جنانه." (الطبري، 2000، الصفحة: 151)

عن عبد الله بن محسن الخطمي يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مَعَانِي فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"، رواه الترمذي وحسنه الألباني. (الترمذي، 1975، الصفحة: 574)

(آمِنًا فِي سِرْبِهِ)، يعني نعمة الأمن، والتي متى ذهب فلا راحة للبال، (مَعَانِي فِي بَدَنِهِ)، أي نعمة الصحة، فالمرض يشتت البال ويحزن القلب، (عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ) أي طعام اليوم الذي هو فيه حاصل معه، هذا كل ما يحتاجه الإنسان ليعيش نعيم يوم من أيام الدنيا، وهكذا كل يوم، ولذلك قال: (فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا). لكن بعضنا لا يقنع بما قسم الله له مع أنه يقرأ في كتاب ربه (نحن قسمنا بينهم معيشتهم)

2. طمأنينة القلب وهدوء النفس (وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ):

ثمرة صلاح البال الكبرى هي زوال القلق والاضطراب، لأن الله تعالى توعدهم بذلك كما في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَيَزْدَاذُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} (الفتح: 4)؛ فالسكينة هي الثمرة المباشرة لإصلاح البال.

ثانياً: ثمار صلاح البال الخاص بالمجاهدين والشهداء: قال تعالى: {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَاهُمْ} (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ { محمد/4-5

إن التنوع في القراءات يوسع دائرة ثمار صلاح البال ليشمل المجاهد في حياته (المجاهد) والشهيد في مماته، مما يجعل "إصلاح البال" هبة وعطية مستمرة في الدنيا وفي الآخرة، وهذا نظراً لاختلاف القراءة في الآية، قال الطبري: "اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الحجاز

والكوفة (وَالَّذِينَ قَاتَلُوا) بمعنى: حاربوا المشركين، وجاهدوهم، بالألف؛ وكان الحسن البصري فيما ذكر عنه يقرأه (قَتَلُوا) بضم القاف وتشديد التاء، بمعنى: أنه قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض، غير أنه لم يسمِّ الفاعلون. وذكر عن الجحدريِّ عاصم أنه كان يقرأه (وَالَّذِينَ قَتَلُوا) بفتح القاف وتخفيف التاء، بمعنى: والذين قتلوا المشركون بالله. وكان أبو عمرو يقرأه (قَتَلُوا) بضم القاف وتخفيف التاء، بمعنى: والذين -- قتلهم المشركون، ثم أسقط الفاعلين، فجعلهم لم يسمِّ فاعل ذلك بهم. (الطبري، 2001، الصفحة: 190)

1. عدم إضلال العمل: وهذه الثمرة خاصة بالشهداء قال تعالى: {وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ} محمد/4

وهنا جاء عن طريق المقابلة أي لن يجعل الله أعمالهم ضائعة كما تضيع أعمال الكفار، التي أشارت إليها السورة في بدايتها قال تعالى: {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ} (1) قال الزحيلي: "أبطل الله ثواب أعمالهم (فكل ما يسمونه مكارم الأخلاق، كصلة الرحم، وفك الأسارى، وقرى الأضياف، وعمارة المسجد الحرام بالاستقاية والخدمة للحجاج، وإجارة المستجير، لا يقبل مع الكفر والصد. قال تعالى: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ، فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان 25 / 23].. وأحبطها وجعلها ضائعة، ولم يجعل لها ثواباً ولا جزاء في الآخرة." (الزحيلي، 1418هـ، الصفحة: 79)

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: لن يذهبها بل يكثرها وينميها ويضاعفها. ومنهم من يجري عليه عمله في طول برزخه. (ابن كثير، 1999، الصفحة: 309)

2. الهداية وصلاح البال: وهذا للمجاهد والشهيد، قال تعالى: {سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ} محمد/5، ويتمثل فيما يلي:

أ- الرشد والنصر للمجاهد: يُصلح الله باله ليعيش حياة طيبة، مطمئن النفس، سديد الرأي، قادراً على مواجهة صعوبات الحياة بروح قوية، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} الرعد/28

ب- الهداية والسكينة عند المواجهة: فالربط على القلوب وتثبيت الأقدام في سبيل الله عند الشدائد. وذلك في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَوَضُّعُوا لِلَّهِ يُنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد/7

ت- الهداية البرزخية والأمن من الفزع، وهذا للشهيد

هناك من المفسرين من أطلق على الهداية وصلاح البال حتى للشهيد.

قال الرازي: "إن مجيء الهداية بعد الشهادة {سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ} يشير إلى تكريم خاص؛ يبدأ بالربط على قلوبهم في أصعب لحظات مواجهة الموت، فيستقبلونه بقلوب مطمئنة راضية، ثم تمتد هذه الهداية لتشمل إرشادهم إلى طريق البرزخ والجنة بيسر، مما يقطع عنهم أي حيرة أو فزع. فيصلح الله شأنهم في الآخرة بدءاً من الأمان في حياة البرزخ، وصولاً إلى الأمن من أهوال يوم القيامة، وهو ما يمثل أعلى درجات التوفيق النفسي والاستقرار الروحي. (الرازي، 1420هـ، الصفحة: 41)

ويؤيد هذا المعنى ما ورد في السنة النبوية من خصائص الشهيد كما ورد بذلك الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده، حيث قال:

حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي، حدثنا ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن قيس الجذامي -رجل كانت له صحبة- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه: يكفر عنه كل خطيئة، ويرى مقعده من الجنة، ويزوج من الحور العين، ويؤمن من الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر، ويحلى حلة الإيمان." (أحمد، صفحة: 200؛ الهيثمي، صفحة: 293).

وهذه تمثل ذروة صلاح البال في البرزخ؛ حيث تتجلى الهداية والأمن في ثلاث صور دقيقة:

- رؤية المقعد (الهداية البصرية): قوله صل الله عليه وسلم: "وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ" هو التفسير لقوله تعالى {سَيَهْدِيهِمْ}؛ فالله يهديه ليرى ماله فور خروج روحه، مما يملأه باله سروراً واشتياقاً.
- الأمان من عذاب القبر (صلاح الحال): قوله صل الله عليه وسلم: "وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ" يعني استقرار حاله في البرزخ بعيداً عن كدر العذاب والفتنة، وهذا هو عين إصلاح البال في تلك المرحلة.
- انتفاء الفزع (السكينة والطمأنينة): قوله صل الله عليه وسلم: "وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ" يربط بين الأمن النفسي (صلاح البال) وبين النجاة من أهوال يوم القيامة، مما يجعل الشهيد في حالة استقرار وطمأنينة كبيرة لا يشوبها أي خوف أو فزع.

ثالثاً: ألفة المأوى ونعيم الاستقرار في الجنة (وهذا للشهيد) قال تعالى: (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَها

هُم) محمد/6

فمن صلاح بالهم أنهم يهتدون إلى منازلهم فيها، قال الزحيلي عند تفسيره لهذه الآية: وقد عرفهم بها، وأعلمهم وبينها لهم من غير استدلال، حتى إن أهلها يهتدون إلى بيوتهم ومساكنهم من غير مرشد ولا دليل.

جاء في الحديث الصحيح عند البخاري: «والذي نفسي بيده إن أحدهم بمنزله في الجنة أهدى منه بمنزله الذي كان في الدنيا» (البخاري، رقم: 6535، رقم: 2440).

وقال مجاهد: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم، وحيث قسم الله لهم منها، لا يخطئون، كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحداً. (الزحيلي، 1418، الصفحة: 87)

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلت الى النتائج التالية:

- 1- فصلاح البال هو "حالة من الاستقامة الجامعة بين صحة التفكير وطمأنينة النفس وسداد السلوك؛ فإذا صلح البال، استقام حال الشأن كله.
- 2- هناك ألفاظ ذات صلة بمصطلح البال في القرآن الكريم، منها: الصدر؛ وهو الباطن والضمير، الفؤاد؛ والفؤاد كالقلب، اللب؛ وهو العقل الخالص من الشوائب، القلب؛ ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك.
- 3- جاء مصطلح البال واشتقاقاته في القرآن الكريم؛ أربع مرات في ثلاث سور، وهي على الترتيب النزولي؛ سورة طه، يوسف، ومرتين في سورة محمد.
- 4- جاء البال في القرآن الكريم بصيغة المفرد؛ دلالة على أن صلاح البال هو حالة ثبات وسكينة لا تتجزأ عقلاً، وقلباً وحالاً.
- 5- من موجبات صلاح البال في سورة محمد: الإيمان بالله والاهتداء بالحق المنزل على رسوله محمد -صل الله عليه وسلم-، والأعمال الصالحة التي يقصد بها وجه الله تعالى.
- 6- إن ثمار صلاح البال في القرآن الكريم تتمثل فيما يلي:

- انشراح الصدر وتكفير السيئات
- طمأنينة القلب وهدوء النفس
- عدم إضلال عمل المجاهدين والشهداء، وهدايتهم وصلاح بالهم في الدنيا والآخرة.
- ألفة المأوى ونعيم الاستقرار في الجنة.

نسأل الله عز وجل أن يرزقنا صلاح البال، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». تونس: الدار التونسية للنشر.
2. ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2001). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (تح: سامي بن محمد سلامة، ط. 2). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
4. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، محققون). مؤسسة الرسالة.
5. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (2001). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة).
6. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1975). الجامع الكبير (سنن الترمذي) (تح: أحمد محمد شاكر، ط. 2). دار إحياء التراث العربي.

7. الجرجاني، علي بن محمد. (1983). كتاب التعريفات (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
8. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (1997). التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
9. الرازي، محمد بن عمر (فخر الدين). (2000). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (ط. 3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
10. الزركشي، عبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب). (2001). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (تح: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، ط. 7). بيروت: مؤسسة الرسالة.
11. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1998). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط. 2). دمشق: دار الفكر المعاصر.
12. زيدان، عبد الكريم. (2001). أصول الدعوة (ط. 9). بيروت: مؤسسة الرسالة.
13. الشاطي، عائشة (عبد الرحمن) (1990). التفسير البياني للقرآن الكريم (ط. 7). القاهرة: دار المعارف.
14. الداني، عثمان بن سعيد. (1994). البيان في عدّ آي القرآن (تح: غانم قدوري الحمد، ط. 1). الكويت: مركز المخطوطات والتراث.
15. الطبراني، سليمان بن أحمد. (1995). المعجم الأوسط (تح: طارق بن عوض الله، وعبد الحسن الحسيني). القاهرة: دار الحرمين.
16. الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي، ط. 1). القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.
17. القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط. 2). القاهرة: دار الكتب المصرية.

18. قطب، سيد. (1992). في ظلال القرآن (ط. 17). بيروت-القاهرة: دار الشروق.
19. مسلم، مصطفى (مشرف). (2010). التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (ط. 1، إصدار رقم 102). الشارقة: جامعة الشارقة.
20. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (1987). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي.

ب- المعاجم:

1. ابن فارس، أحمد بن زكرياء. (1979). معجم مقاييس اللغة (تح: عبد السلام محمد هارون). بيروت/القاهرة: دار الفكر.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب (ط. 3). بيروت: دار صادر.
3. الأصفهاني، الحسين بن محمد (الراغب). (1992). المفردات في غريب القرآن (تح: صفوان عدنان الداودي، ط. 1). دمشق-بيروت: دار القلم، والدار الشامية.
4. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط. 4). بيروت: دار العلم للملايين.

ث- المواقع الالكترونية

1. الفيومي، عاطف. (2012، 8 فبراير). الدعوة إلى العمل الصالح. شبكة الألوكة. اطلع عليه بتاريخ 12 سبتمبر، 2020. من www.alukah.net